



قوافل سالكي طريق النور وانعكاسها في الشعر الإيراني

إعداد: رضا عبد الفتاح عبد العزيز بدوي
أستاذ الدراسات الإيرانية المساعد
كلية آداب، جامعة المنوفية
العدد رقم ١ لسنة ٢٠١٧

مقدمة:

يطلق اسم قوافل سالكي طريق النور على مجموعات كبيرة أو قوافل سياحية ودينية يتم إرسالها وإيفادها إلى ساحات الحرب العراقية الإيرانية للتعرف على آثارها وأماكنها وقادتها والبطولات والملاحم التي شهدتها ميادين هذه الحرب في مناطق غرب وجنوب غرب إيران^(١)، ويتجاوز عدد زوار قوافل سالكي طريق النور ٥ مليون زائر سنوياً، وقد بلغ عدد زوار قوافل سالكي طريق النور الذين قصدوا مناطق عمليات الحرب العراقية الإيرانية^(٢) خلال ٦ سنوات الأخيرة ٢٣ مليون زائر بينما بلغ عدد المشاركين في برامج مخيمات التعبئة^(٣) ضمن قوافل سالكي طريق النور منذ عام ٢٠٠٩م وحتى عام ٢٠١٥م (٣٧،٨٩٧،٨٦٨) زائر، بينما بلغ عدد الزوار الذين تفقدوا مناطق العمليات خلال الفترة من ٢٠٠٩م وحتى عام ٢٠١٥م (٢٢،٩٠٩،٨٢٢) زائر^(٤).

كانت البداية عندما اشتبكت المروحيات العراقية مع وحدات من الجيش والجندرية الإيرانية بالقرب من مدينة باوه الكردية داخل الحدود الإيرانية، واستولت القوات العراقية عقبها على معسكر "بزمير آباد" الحدودي غرب مدينة باختران الإيرانية، وعلى إثر ذلك قرر مجلس قيادة الثورة الإيرانية قطع العلاقات مع العراق، فزاد التوتر

١ معاونت سياسي نمايندگي ولي فقيه در نيروي دريايي سپاه پاسداران انقلاب اسلامي . مروري بر مسائل سياسي وامنيتي منطقته وجهان(ويژه راهبان نور) الطبعة الأولى اسفند ١٣٨٧ ش . ص . المقدمة <https://fa.wikipedia.org/wiki/1>

٢ لمزيد من التفاصيل عن الحرب العراقية الإيرانية، انظر: ²

د. محمد السعيد عبد المؤمن. العمامة والعباءة في السياسة والحكم ط١ القاهرة ١٩٩٥ م . ص ١٥١ : ١٥٢

٣ لمزيد من التفاصيل انظر: كينيث كاتزمان . الحرس الثوري الإيراني .. نشأته وتكوينه ودوره. مركز الإمارات للدراسات والبحوث

٤ معاونت سياسي نمايندگي ولي فقيه در نيروي دريايي سپاه پاسداران انقلاب اسلامي . نگاه مروري بر مسائل سياسي وامنيتي منطقته (ويژه راهبان نور) الطبعة الأولى اسفند ١٣٨٦ ش ص المقدمة

<http://www.dana.ir/news/957992>.

على الحدود ، ووقعت عدة اشتباكات وقصف متفرق خلال أشهر دى وبمن واسفند ١٣٥٨ش/ يناير وفبراير ومارس ١٩٨٠م (٥) ، ثم توالى الأحداث .

ويستهدف النظام توجيه هذا العدد والتأثير عليه سياسياً وفكرياً، مستخدماً في ذلك أدوات مختلفة على رأسها الاحتفاليات والعروض الفنية والثقافية والاستعانة بكل الوسائل والهيئات والشخصيات منها الرواة لتثقيف المشاركين والأجيال المعاصرة وتوعيتهم بأفكار النظام وأيدلوجياته خاصة ثقافة الإيثار والشهادة وتنفيذ المشروع الثقافي والمعنوي الذي يؤكد عليه المرشد الإيراني دائماً باعتباره يساعد على تعليم الشباب والنشء وتعريفهم بالاقتصاد المقاوم^(٦). ويعتمد النظام على قوافل سالكي طريق النور، ويتخذها رمزاً للإرادة الوطنية والإدارة الجهادية والترايط والانسجام التي ينادي بها النظام الإيراني وعلى رأسه المرشد علي خامنئى^(٧).

وقوافل سالكي طريق النور يمكن تصنيفها بأنها نوع من السياحة المعنوية، وتتولى مؤسسة المحافظة على آثار ونشر قيم الدفاع المقدس مهمة تنظيم قوافل سالكي طريق النور وتسييرها والإشراف العام على هذه القوافل^(٨)، ويسعى النظام من وراء زيارة مواقع الحرب العراقية الإيرانية وتسيير قوافل الزائرين من سالكي طريق النور لتحقيق

عباس عبود عباس . أزمة شط العرب ط١ بيروت ١٩٧٣ م . ص ٣١

د. محمد السعيد عبد المؤمن . ولاية الفقيه بين النظرية والتطبيق . ط١ . ١٩٩١ م . ص ٥١٤٥
الاقتصاد المقاوم هو طريقة للتعامل مع العقوبات، ودعا إليه مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي 6
لمواجهة الأعداء وحل مشكلات إيران الاقتصادية التي يتخبط فيها اقتصاد إيران جراء العقوبات المفروضة على إيران حيث منعت من الاستيراد والتصدير. لمزيد من التفاصيل انظر:
١ - آيت الله عباسعلي اخنري، اقتصاد مقاوم: زمينه ها - راهكارها، جاب اول، ١٣٩٢ش، ص ٢١ :
٢٤

٢- د. حجت الله عبدالملكي، اقتصاد مقاومتي، درآمدي بر مباني، سياست وبرنامه عمل، سال ١٣٩٣ش، ص ٣٥: ٤٢.

⁷ <http://dolat.ir/detail/264773>

<http://www.rasanews.ir/detail/News/203131/22>

⁸ <http://www.hamshahrionline.ir/details/221563>

أهداف سياسية وأيدلوجية، وتعد قوافل سالكي طريق النور إحدى وسائل تحقيق أهداف الثورة الثقافية والسياسية والاجتماعية الأساسية^(٩).

وقد شرع النظام الإيراني في تنظيم قوافل سالكي طريق النور عام ١٩٩٧م، وبدأت بمجموعات وقوافل شعبية من المقاتلين في أعقاب انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، واستهدف من تنظيمها زيارة مناطق القتال والعمليات الحربية، ثم أعقبها في العام التالي تنظيم التعبئة الطلابية^(١٠) عدداً من القوافل الطلابية، واستفادت التعبئة الطلابية من إمكانيات معسكرات سالكي طريق النور ثم توسعت التعبئة حتى شملت فئات ومناطق إيران المختلفة^(١١) إلا أن التحول الكبير والأساسي تجاه قوافل سالكي طريق النور تزامن مع زيارة المرشد لمناطق العمليات وتحديد في منطقة شلمجه يوم الأحد ٢٨ مارس ١٩٩٩م حيث تواجد في مواقع العمليات مع زوار قوافل سالكي طريق النور، واستبق زيارته بإصدار قرار تشكيل لجنة تنسيق سالكي طريق النور تحت رئاسة وإشراف مؤسسة المحافظة على آثار ونشر قيم الدفاع المقدس، وتحدد ٢١ موقعاً ومزاراً تستقبل قوافل سالكي طريق النور، ويقصدها الزوار، ثم أعقبها تأسيس اللجنة المركزية لسالكي طريق النور في عام ٢٠٠٥م لتطوير عملية تنظيم قوافل الزوار^(١٢)، ويوفر النظام كل وسائل الراحة للزوار من وسائل المواصلات والحافلات التي بلغ عددها عام ٢٠١٦م ٦٠٠ حافلة بجانب تشييد ١٧ معسكراً ومخيماً لتسكين الزائرين في محافظة خوزستان

كمال أكبري. فقه سياسي وجمهوري اسلامي إيران. الطبعة الأولى . ١٣٩٢ش. ص ١٥٦ و ١٥٧ و 9 تنظيم طلابي تم تشكيله بأمر الإمام الخميني، وينتشر في الجامعات ، ويخضع للحرس الثوري، 10 التعبئة الطلابية الثقافية والفنية والعلمية وإقامة معسكرات ثقافية وله أهداف عدة منها تنظيم الملتقيات والأهم هو جذب الطلاب وتوجيههم.. لمزيد من التفاصيل: كينيث كاتزمان، الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ودوره، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية - أبو ظبي، الطبعة الثالثة ١٩٩٨م

<http://reshteha.rosd.ir/university/tashakol.aspx?kind=1&uid=%7B0D51666C-56B3-4301-92D2-B77D5F992DD5%7D>

11 <http://www.hamshahrionline.ir/details/289988/Defence/imposedwar>

12 <https://fa.wikipedia.org/wiki>

<http://rahianenoor.com/vsda%5Eln1lkt47,1.k5hk4.html>

خاصة خرمشهر ومحافظه عيلام أو ايلام وغيرها من مناطق عمليات الحرب العراقية الإيرانية^(١٣) التي تلعب قوات التعبئة دوراً أساسياً في تنظيمها كما لعبت في السابق دوراً كبيراً وأساسياً في تحويل مسيرة الحرب لصالح إيران في بعض الجبهات بعد تلقي هزائم مدوية^(١٤).
ومن ثم يمكن القول أن قوافل سالكي طريق النور تعتبر إحدى وسائل النظام لتحقيق أهداف الثورة الإيرانية السياسية والثقافية والاجتماعية.

أولاً: البيئة الزمانية والمكانية لقوافل سالكي طريق النور:

تتزامن غالبية قوافل سالكي طريق النور مع عطلات السنة الإيرانية الجديدة خلال شهر مارس من كل عام وكذلك العطلات الصيفية، وتتجه هذه القوافل إلى مناطق غرب إيران ومناطق محافظة خوزستان الحدودية حيث تجد هذه المناطق إقبالاً كثيفاً من جانب قوافل سالكي طريق النور^(١٥) حيث كانت ساحة وميداناً للمعارك والأحداث بين الجانبين وهو ما يصفه الشاعر فريدون حداد ساماني في هذه الصورة الواقعية بقوله:
- صحراء خوزستان كلها ألم ، في قلب الخندق آلاف الرجال .
- في قلب كل رجل ثورة واستعداد ، هو نفس المقاتل على الدوام .
- ركبته تتكئان على الأرض ، يد كل مقاتل على الأفلاك.(١٦).

¹³ <http://www.dana.ir/news/957992>

¹⁴ لمزيد من التفاصيل انظر: د. أحمد عبد القادر الشاذلي. الشعر النسائفي إيران في ظل الثورة الإسلامية. ط ٢٠١٩٩٠ م. ص ١٣٠، ١٢٩

عباس هدايتي خميني. شوراى امنيت وجنگ تهميلي عراق عليه جمهورى اسلامى ايران. دفتر مطالعات سياسي وبين المللى . تهران ١٣٧٠ ش . ص ١١

¹⁵ <https://fa.wikipedia.org/wiki>

دشت خوزستان تمامي درد بود در دل سنگر ، هزاران مرد بود .
درد دل هر مرد، شور و حال بود او همان رزمنده هر سال بود.

وبشكل النظام ممثلاً في الحكومة لجناً خاصة تتولى مسؤولية تنظيم قوافل سالكي طريق النور ووضع برامجها والتخطيط لها في جميع مؤسسات الدولة وهيئاتها، ويتضمن هذا البرنامج موعد المغادرة والعودة ووسائل المواصلات ومقر الإقامة والإعاشة ومختلف الفعاليات خاصة الثقافية والعسكرية^(١٧)، وتستعين الحكومة الإيرانية ومؤسساتها بجميع إمكانياتها وقدراتها وعلى رأسها التقنيات الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي كان آخرها تدشين قناة تليجرام خاصة بسالكي طريق النور، وتهدف نشر البرامج الثقافية والتنظيمية ورفع مستوى المعرفة والوعي المجتمعي بشأن ثقافة الايثار والشهادة، وقامت على إنشائها وتشغيلها مؤسسة مبشران نور اميد^(١٨).

ويضع النظام والقائمون على تنظيم قوافل سالكي طريق النور ضمن أولوياتهم تنظيم قوافل سالكي النور لمجموعات التلاميذ وطلاب الجامعة حتى تعدى في إحدى السنوات ١٠ آلاف تلميذ^(١٩) وأعلن مسؤول التعبئة الطلابية بجامعة محافظة هرمزجان إرسال أكثر من ١٠٠ ألف و ٧٠٠ طالب جامعي إلى مناطق العمليات ضمن قوافل سالكي طريق النور خلال عام ٢٠١٦م ليرى الطلاب عن قرب مناطق الحرب في محافظات خوزستان وغيلام والخليج العربي خاصة جزيرتي أبو موسى وهرمز^(٢٠)، ولعل النظام الإيراني يريد بذلك التأكيد على إيرانية هذه المناطق العربية وتغيير هويتها العربية إلى الهوية العربية.

ويسعى النظام الإيراني من وراء إيفاد طلاب الجامعات والمدارس إلى مناطق الحرب وعمليات الحرب العراقية الإيرانية خاصة في الخليج العربي وجزيرتي أبو موسى وهرمز إلى تحقيق أهداف سياسية ترسخ دعائمه وبقائه في

هر دو زانو تکیه اش بر خاک بود دست هر رزمنده بر افلاک بود.

فريدون حداد سامانی . شعر جنک . چاپ اول . چاپخانه نشاط اصفهان ، ١٣٧٣ش، ص ٣٣١

17

<http://rahiyannoor.ir/index.aspx?siteid=4&pageid=648&newsview=2272>

18

<http://rahiyannoor.ir/index.aspx?siteid=4&pageid=845&newsview=2268>

¹⁹ <http://rahianenoor.com/vdcf.tdeiw6dx0giaw.html>

²⁰ <http://rahianenoor.com/vdce.f8fbjh87o9bij.html>

الحكم والسلطة وكذلك توجيه رسائل إلى الداخل والخارج خاصة العالم العربي بشأن جزر الإمارات العربية المتحدة الثلاث التي تحتلها إيران وعلى رأسها جزيرة أوموسي والتأكيد على تبعيتها لإيران دون سند. وتحظى مدينة شلمجة بأهمية خاصة لدى سالكي قوافل النور، وتشكل القبلة الأولى لزوار مناطق العمليات، ويعتبرونها كربلاء إيران وامتداداً لواقعة كربلاء في العراق عام ٦١ هـ التي استشهد فيها الإمام الحسين وعدد كبير من آل البيت، ويصفها الإيرانيون بـ"مخلاة العشق وقطعة من الجنة" (٢١)، وتعد واحدة من الجبهات التي انعكست في الشعر الإيراني سواء أثناء الحرب العراقية الإيرانية أو الفترة التي أعقبت الحرب إلى درجة أن المرشد الإيراني "خامني" نظم شعراً حول شلمجة قال فيه:

- أشعل من شرارة واحدة الآلاف من ألسنة النيران، شلمجة تخضبت من أشلاء قلبي (٢٢)

كما تفد قوافل سالكي النور إلى مدينة شوش لإحياء ذكرى قتلى الحرب العراقية الإيرانية، وتقع مدينة شوش في محافظة خوزستان (٢٣)، وتشمل زيارات قوافل سالكي طريق النور ٧ محافظات والتي تحتشد لاستقبال قوافل سالكي طريق النور كما في المحافظة المركزية ولورستان وهمدان، وتعلن هذه المحافظات ومدنها حالة الطوارئ (٢٤).

وتحشد الحكومة الإيرانية خاصة السلطات الأمنية والأجهزة الاستخباراتية كافة إمكاناتها لتنظيم هذه القوافل بالشكل الأمثل للحيلولة دون حدوث وقائع وأحداث سيئة قد تبعد الرحلات عن مضمونها وأهدافها في ظل وجود هذا العدد والحشد الضخم، وتعقد الشرطة قبل حلول هذه المناسبة عدة لقاءات ومؤتمرات واجتماعات

للإعلان عن برامجها وخططها الأمنية لتنظيم هذه المناسبة بالشكل الأمثل، وتنظم لهذا الشأن جلسات متخصصة وندوات تدريبية وتثقيفية لقيادات الداخلية ومعاونيهم بالمحافظات، وتعقد هذه الاجتماعات بمقر الإدارة المركزية لسالكي طريق النور ووزارة الداخلية والمحافظات خاصة الواقعة غرب إيران التي شهدت عمليات الحرب العراقية الإيرانية والمستهدفة بالزيارة^(٢٥).

ويعقد مجلس سياسات سالكي طريق النور عدة جلسات قبل تسيير القوافل كل عام، ويشترك فيها كبار المسؤولين للوقوف على الترتيبات الخاصة بإيفاد قوافل سالكي طريق النور وزوار مناطق العمليات^(٢٦).

ويشارك في تنظيم هذه القوافل وفعاليتها خاصة في الشأن الثقافي والتوعوي مجموعات من المحاضرين والمداحين والرواة ضمن البرامج الثقافية، ويتحدثون خلالها عن مرحلة الدفاع المقدس وبطولات المقاتلين الإيرانيين وتضحياتهم، ويتصدر نظم الشعر أحد مشاهد وفعاليات هذه الاحتفالات^(٢٧)

كما يشارك في قوافل سالكي طريق النور بعض الأجانب الذين يفدون من خارج إيران إلى جانب طلاب من جنسيات مختلفة يدرسون في الجامعات والمؤسسات التعليمية الإيرانية، وتنظم لهم فعاليات وزيارات لمواقع الحرب العراقية الإيرانية، وتعكف قوات التعبئة في الغالب على تنظيم هذه الرحلات باعتبارها الأكثر جهوزية لتنظيمها^(٢٨).

ثانياً: أهداف النظام ودوافعه من تنظيم قوافل سالكي طريق النور:

يهدف النظام من تسيير قوافل سالكي طريق النور إيجاد سلسلة من التواصل والترابط وتعزيز الصلات بين الجيل الثاني والجيل الثالث والجيل الرابع للثورة من ناحية والجيل الأول الذي عاصر الحرب العراقية الإيرانية من ناحية

²⁵ <http://rahiannoor.com/vglc.mqma2bqx4,s8a2215..html>

²⁶ <http://isna.ir/fa/news/95012207908>

²⁷ <http://isna.ir/fa/news/95011705600>

²⁸ <http://basijnews.ir/fa/news/8507783> -

أخرى، وهذا يعد هدفاً أساسياً ومباشراً للنظام يسعى لتحقيقه من خلال تنظيم هذه القوافل حيث يتم من خلال فعاليات قوافل سالكي طريق النور الترويج لثقافة الدفاع المقدس وتوضيح الأبعاد المختلفة للحرب العراقية الإيرانية لتعزيز روح الجهاد والشهادة وتجديد العهد لمبادئ الثورة وقائدها ومرشدها الأول الإمام الخميني والمرشد الإيراني الحالي ونظرية ولاية الفقيه^(٢٩)، كما يهدف النظام من تنظيم قوافل سالكي طريق النور، زرع الثقة في النفس والإيمان بالذات وكذلك البناء والإعمار حتى تستطيع الأجيال المتلاحقة إدارة شؤون الدولة اعتماداً على النفس والثقة في الذات^(٣٠).

وهناك هدف آخر يسعى إليه النظام من تسيير هذه القوافل ألا وهو تحقيق الاستفادة الدينية والأخلاقية واعتبارها سبباً للابتعاد عن المعاصي والبعد عن الذنوب واللهو والعبث الذي يؤثر سلباً على الأجيال المتلاحقة، ويجعلها عرضة للفساد واللامبالاة وهذا ربما يُمكن جهات داخلية وخارجية من استقطابهم ودفعهم لمناهضة النظام ومن ثم يهدد بقاء النظام والمؤسسات الحاكمة على رأسها المرشد والحرس الثوري والمؤسسة الدينية، كما ينظر النظام الإيراني إلى هذه القوافل على أنها أكبر فعالية ثقافية من شأنها المحافظة على ثقافة الدفاع المقدس ونشر هذه الثقافة وترسيخها بين جموع المجتمع خاصة الشباب للمحافظة على هوية وروح المقاومة والجهاد والإيتار والشهادة ونشرها في الفضاء المعنوي والمعربي وإيجاد مظاهر سلوكية وتطبيع ثقافي وأداء دور فريد في التصدي للغزو الثقافي ولذلك توجه للشباب استبيانات لصياغة جداول أعمالها وبرامجها^(٣١)،

²⁹ تعد نظرية ولاية الفقيه امتداداً لعقيدة الإمامة باعتبار الولي الفقيه هو نائب الإمام الغائب، فالأئمة والولي الفقيه في المذهب الشيعي يعدان أهم المعتقدات والرموز المذهبية السياسية. لمزيد من التفاصيل انظر: د. محمد السعيد عبد المؤمن. ولاية الفقيه بين النظرية والتطبيق. ١٩٩١ م. ص ٢٨ : ٤٧

فرح موسى. سلطة الفقهاء وفقهاء السلطة عند الإمام الخميني. ط ١. ١٩٩٥ م
أمل كامل حماده. دور رجال الدين في الثورة الإيرانية ١٩٧٢م / ١٩٧٩ م. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ١٩٩٥ م

³⁰ <http://www.hozehkh.com/OneEntry?entryID=13692>

³¹ <http://rahianenoor.com/vdcdg.79urak9zzpr4a.html>

ويتولى هذه المهام القائمون على تنظيم قوافل سالكي طريق النور فهم بالنسبة للنظام مؤهلون بنقل قيم الدفاع القدس والمحافظه عليها وترسيخها^(٣٢).

لا شك أن النظام الإيراني شرع منذ انتصار الثورة في تنظيم هذه القوافل لجملة من الأهداف منها استعراض قوته أمام العدو وزرع الخوف داخله من خلال المشاركة الكثيفة وبهذا العدد الضخم من المشاركين التي يحشد لها النظام وهذا الأمر أعلنته قيادات الدولة والسلطات الثلاث منها على سبيل المثال ما أعلنه سيد شريف حسيني نائب أهالي الأهواز الذي اعتبر هذه القوافل بمثابة شوكة في عيون العدو كذلك التعرف عن قرب على أوضاع المقاتلين وقيمهم وقضايهم ومظلومياتهم والتزامهم بأوامر الإمام الخميني^(٣٣).

ويرى النظام الإيراني أن قوافل سالكي طريق النور المتجهة إلى مناطق عمليات حرب الدفاع المقدس أو ما يطلق عليها أرض النور تبعث على الارتقاء بالبصيرة والوعي وتعزيز روح المقاومة والإيثار بمحاصرة الشباب والنشء للدفاع عن منجزات الثورة الإيرانية وولاية الفقيه^(٣٤).

وهناك جانب وهدف آخر من تنظيم قوافل سالكي طريق النور وهو هدف اقتصادي حيث يهدف النظام منها الترويج لمفاهيم وثقافة الاقتصاد المقاوم بين أفراد المجتمع وفئاته وطوائفه خلال فعاليات قوافل سالكي طريق النور الذين زاروا بالفعل، أو يزورون مناطق العمليات حيث يتم توعية المشاركين بالاقتصاد المقاوم الذي نادى به المرشد الحالي في إيران بعد فرض عقوبات دولية على إيران^(٣٥).

ويؤكد النظام على ضرورة تأسيس ونشر الاقتصاد المقاوم في المجتمع الإيراني عن طريق التثقيف إذ يمكن لقوافل سالكي طريق النور ومعسكراتها أن تؤدي دوراً مهماً في نقل قيم الدفاع المقدس والاقتصاد المقاوم مثل الاكتفاء

<http://rahianenoor.com/vdcc.0qma2bqxxla82.html>

[32 http://www.yjc.ir/fa/news/4847635](http://www.yjc.ir/fa/news/4847635)

³³ <http://rahianenoor.com/vdce.78pbjh8ov9bij.html>

³⁴ <http://www.tasnimnews.com/fa/news/1394/12/16/1020662/>

³⁵ <http://basijnews.ir/fa/news/8706117/>

الذاتي والقناعة وبساطة العيش، ويمكن الاستعانة بالرواة وطلاب الحوزات العلمية والقائمين على قوافل سالكي طريق النور إذ بإمكانهم الاضطلاع بأدوار مهمة في نشر ثقافة الاقتصاد المقاوم^(٣٦).

ويربط النظام الإيراني وعلى رأسه المرشد بين ثقافة قوافل سالكي طريق النور وثقافة الاقتصاد المقاوم الذي يعد أحد أهم مطالب المرشد الإيراني على خامنئي الشخصية في مواجهة الحظر والعقوبات الشاملة المفروضة على إيران، وطفق يشدد خلال لقاءاته ورؤساء السلطات الثلاث على الالتزام بالسياسات العامة للاقتصاد المقاوم لتحقيق الازدهار الاقتصادي وإصلاح الهيكل الاقتصادي الإيراني لحل مشكلات الشعب وتحقيق التنمية الاقتصادية واستقلال إيران واقتصادها اعتماداً على الذات والداخل بعيداً عن الأجانب^(٣٧)، ويقول العميد يعقوب سليمان رئيس إدارة معسكرات سالكي طريق النور والسياحة بالتعبئة أن صحوة الشباب ووعيهم في مواجهة جبهة العدو تتحقق من خلال قوافل سالكي طريق النور فأخذ العبر والمثل من ثقافة الدفاع المقدس يعد خطوة مؤثرة في تحقيق الاقتصاد المقاوم خاصة الترويج للتقشف والاقتصاد في النفقات وعدم التبذير في شؤون الحياة كافة وكذلك الاستفادة من الإمكانيات المتوفرة التي يمكن أن تشكل أحد عناصر الاقتصاد المقاوم لأنه يؤدي إلى قناعة المقاتلين بعدم وجود مشاكل على الإطلاق^(٣٨)

وفي نظر القائمين على تنظيم قوافل سالكي طريق النور وفي مقدمتهم قادة النظام ومنظروه أن هذه القوافل أحد سبل التصدي للأعداء في الفضاء المجازي لأنها توجد ثورة داخلية وإيمانية داخل أفئدة التلاميذ والطلاب على وجه الخصوص^(٣٩)، ويؤكد محمد كشاورز المسؤول الثقافي بفيلق صاحب الأمر بمحافظة قزوین أهمية مخيمات سالكي طريق النور في أنها تعمل على نقل ثقافة الدفاع المقدس بين الشباب ليساهموا بدورهم في مجال الحرب الناعمة لمنع الغزو الثقافي الغربي الذي يهدد الدولة والنظام، وتلعب دوراً مهماً في الترويج لثقافة الإيثار

³⁶ <http://basijnews.ir/fa/news/8706117>

³⁷ <http://basijnews.ir/fa/news/8706117>

والشهادة باعتبارها واحدة من الساحات الثقافية الكبرى بتعرفهم على بطولات الشهداء والمضحيين وتضحياتهم(٤٠)

ويؤكد حجة الإسلام إسماعيل صلواتي إمام جمعة "قلعه رئيسي" على أهداف تسيير قوافل سالكي طريق النور إلى أماكن عمليات الحرب العراقية الإيرانية في توضيح قيم الدفاع المقدس إلى جانب التأثير المعنوي على الشباب والنشء وإطلاع الجيلين الثالث والرابع للثورة على الثقافة والفكر التعبوي والمفاهيم القيمة للإيثار والشجاعة والفداء وتعريفهم بصمود ومقاومة أبناء الشعب الإيرانية البطولية والافتداء بالشهداء والإعلاء من شأن النظام والمضي قدماً في مواجهة الأعداء والتصدي لهم من خلال هذا الحشد الضخم(٤١).

وتشارك منظمة تعبئة المستضعفين في تنظيم قوافل سالكي طريق النور وإقامة احتفالات ومهرجانات ثقافية بهذه المناسبة إلا أنها تستهدف من وراء المشاركة نشر وترويج الثقافة والفكر التعبوي وقيم الثورة الإيرانية والدفاع المقدس بين التعبويين والزوار، ويتولى مقر سالكي طريق النور للحرس والتعبئة ضمن قوافل سالكي طريق النور تنظيم مهرجانات واحتفالات ضمن فعاليات ملتقى قوافل سالكي طريق النور(٤٢)

ويسعى النظام من إيفاد قوافل الزوار وتنظيم هذه القوافل والتي تشمل فئات المجتمع الإيراني كافة خاصة التلاميذ إلى مناطق العمليات كافة للتعرف عن القرب على الأجواء المعنوية للشهيد والشهادة والإيثار واعتبارها نوعاً من الاستعداد والتأهب لمواجهة الحرب الناعمة التي يلجأ إليها أعداء النظام في إيران، ويرى النظام أن السفر إلى مناطق العمليات ضمن قوافل سالكي طريق النور بمثابة فعالية قيمة وثمينة من شأنها ضمان الثورة والنظام في مواجهة أعدائهما(٤٣).

⁴⁰ <http://basijnews.ir/fa/news/8837829>

⁴¹ [http://yasouj.irib.ir/-](http://yasouj.irib.ir/)

⁴² <http://basijnews.ir/fa/news/8837829>

⁴³ [http://yasouj.irib.ir/-](http://yasouj.irib.ir/)

ومن ثم يمكن القول إن تسيير قوافل سالكي طريق النور في نظر النظام الإيراني من شأنه ضمان مستقبله وبقائه وترسيخ دعائمه لأن الشباب حينها سيكونون أكثر استعداداً في الدفاع عن حدود بلادهم المادية والثقافية والاقتصادية مقارنة بالفترة السابقة^(٤٤) إلى جانب تعريف الزوار وفي مقدمتهم الشباب بروح وثقافة الإيثار والشهادة ومبايعة النظام وفي قمته الإمام الخميني ومن بعده المرشد الحالي بجانب الاستفادة المعنوية والسياسية التي تفرزها قوافل سالكي طريق النور خاصة الحشد والتفاف الإيرانيين حول النظام وقيادته^(٤٥)، وينادي بها النظام للتغلب على العقوبات وأزماته الاقتصادية والسياسية باعتبار التلاميذ والطلاب هم سفراء علم وثقافة في المجتمع وبناء عليه فإنهم أفضل فئة بإمكانها تحقيق الاقتصاد المقاوم وتنفيذ أوامر المرشد بشأن الاقتصاد المقاوم^(٤٦)، وهذا يبرر اهتمام النظام وقياداته والحشد لقوافل سالكي طريق النور.

وتقام برامج وفعاليات ثقافية توعوية قبل تسيير القوافل وأثناءها فعلى سبيل المثال قام فيلق حضرة النبي الأكرم بمحافظة كرمانشاه خلال قوافل ربيع ٢٠١٦ وتحديدًا في إبريل بتصعيد ٢٠ ألف شخص إلى مرتفعات بازي دراز^(٤٧)، ووصفت حينها بأنها أكبر مناورة ثقافية، واستهدفت التعريف بأحداث عمليات بازي دراز خلال الحرب العراقية الإيرانية التي يفد إليها زوار من شتى محافظات إيران، وكانت هذه الفعالية بداية تنظيم فعاليات قوافل سالكي طريق النور لهذه السنة، وشكل القائمون عليها مجموعات وفرق عمل متعددة تتولى تسكين ونقل الزوار وتفويجهم كذلك الأمور الصحية والعلاج والإعلام بجانب تشكيل لجان تنفيذية بغرض تقديم الخدمات المثلى للزوار^(٤٨)

⁴⁴ <http://rahiannoor.com/vdce.78pbjh8ov9bij.htm>

⁴⁵ <http://www.tasnimnews.com/fa/news/1394/12/16/1020662>

⁴⁶ <http://isna.ir/fa/news/95012308991/>

⁴⁷ تشير الرواية الإيرانية لهذه المعركة أن الجيش العراقي تكبد خسائر في هذه العمليات تقدر بـ ٥٤ دبابة وناقلة جنود و٣ طائرات وجهازين هندسيين، وقتل وجرح ١٥٠٠ عراقياً، وأسرت القوات الإيرانية ٧٠٠ أسيراً.

<http://khakriz.roshd.ir/Operations/View/tabid/141/ArticleId/117/.aspx>

⁴⁸ <http://isna.ir/fa/news/95011705600>

وتعتبر محافظة هرمزجان واحدة من أهم الجبهات والمناطق التي يقصدها أعضاء قوافل سالكي طريق النور للاطلاع على مناطق العمليات البحرية، وتقام لهذا الغرض برامج ثقافية، ويقوم مسؤولو قوافل سالكي طريق النور بتفقد المخيمات والاطلاع عن قرب على الاستعدادات الخاصة بإسكان زوار مناطق العمليات وكذلك البرامج التنشيطية والإعاشة، وتشهد هذه المناطق زيادة سنوية في عدد زوارها^(٤٩).

وتلعب منظمة تعبئة المستضعفين دوراً مهماً وأساسياً في التخطيط لقوافل سالكي طريق النور وتنظيم برامج ثقافية وإقامة احتفالات ومهرجانات قومية بالتزامن مع تسيير أفواج سالكي طريق النور إلى مناطق الدفاع المقدس في جنوب إيران وغربها وشمال غربها برّاً وبحراً وجواً، ويقدم مقر سالكي طريق النور التعبوي عروضاً ثقافية للبصيرة والوعي خاصة لتلاميذ المدارس وطلاب الجامعات إلى جانب اختصاصاته المتشعبة في متابعة جداول الأعمال والضوابط وتنفيذها وكذلك الإرشاد والتوجيه والمراقبة والتنظيم الأمثل لقوافل سالكي طريق النور وفقاً للخطة وجداول الأعمال المعلنة، كما تقوم التعبئة بإقامة معارض للكتاب والمنتجات الثقافية^(٥٠).

وتحرص إيران على المشاركات الدولية من مختلف الجنسيات والدول خاصة الدارسين الأجانب في جامعاتها حيث تنظم قوافل ومميزات لاستقبال زوار الهدف منها استقطاب هؤلاء الأجانب والتأثير عليهم في إطار سياسة تصدير الثورة والفكر الشيعي، ويطلعونهم على بطولات المقاتلين الإيرانيين والترويج بأنهم كانوا يحاربون دفاعاً عن الإسلام وولاية الفقيه والثورة الإيرانية، وبلغ عدد الجنسيات الأجنبية التي شاركت في إحدى هذه الفعاليات ١٥ جنسية^(٥١).

يعد الرواة أحد عناصر قوافل سالكي طريق النور، ويحرص القائمون على تنظيم فعاليتها الثقافية على الإعلاء من شأن الرواة والاستعانة بهم في العديد من المناسبات الدينية والمذهبية المرتبطة بالنظام والمذهب الشيعي وعلى رأسها قوافل سالكي طريق النور، وتقوم الإدارة الثقافية التابعة للتعبئة بتشكيل مجموعة رواة سالكي طريق النور

⁴⁹ <http://isna.ir/fa/news/95011403150>

⁵⁰ <http://basijnews.ir/fa/news/8837829/>

⁵¹ <http://basijnews.ir/fa/news/8507783>

للمشاركة ضمن قوافل سالكي طريق النور المتوجهة إلى مناطق الحرب العراقية الإيرانية لنشر ثقافة الإيتار والشهادة بين زوار مناطق الحرب وتعريفهم بأوضاع الحرب^(٥٢) بمهدف التأثير على مجموعات الشباب والنشء وجموع المشاركين لما يملكونه من أدوات ومؤهلات تمكنهم من التأثير على المشاركين، ويبدأ تشكيل مجموعة رواة سالكي طريق النور على أعتاب تنظيم القوافل من طلاب الجامعة وخريجها، ويبدأ إعدادهم من خلال المشاركة في دورة تعليمية في طهران وأخرى عملية في المناطق الحربية لتساعدهم على التعرف على مناطق ومسارات قوافل الزوار، وتستقر إدارة تنسيق رواة النور في المدن المختلفة التي تنظم قوافل طريق النور، وتسيرها، ويقومون بتوجيه وإرشاد زوار قوافل سالكي طريق النور^(٥٣).

وهكذا يمكن القول أن النظام الإيراني يستغل قوافل سالكي طريق النور، ويحشد لها كل إمكانياته وأدواته سعياً لنشر تعاليم الإيتار والشهادة والتضحية من خلال مشاهدات مواقع الحرب وفعاليتها وتفصيلها، ويهدف من كل ذلك ترسيخ دعائمة واستمراره في الحكم إلى جانب إستعراض قوته داخلياً وعالمياً.

ثالثاً: سالكو طريق النور في الشعر الإيراني المعاصر:

لاشك أن الأدب الإيراني والشعر على وجه الخصوص من الآداب الحية التي أرخت للأحداث والحوادث والتفاعلات المجتمعية شأنه في ذلك شأن أدبيات عالمية كثيرة، وظل الأدب الإيراني دائماً شاهد عيان للحوادث والأحداث والتحويلات السياسية والاجتماعية والأيدلوجية والفعاليات التي مرت بها إيران على مر تاريخها، ومن ثم فقد انعكست أحداث كثيرة بعد الثورة الإيرانية في الأدب الإيراني على رأسها الحرب العراقية الإيرانية أو الدفاع المقدس وقوافل سالكي النور التي تعتبر من أهم المناسبات والفعاليات بعد الثورة، وطفق الشعراء يوثقون مشاهداتهم، ويؤرخون لأحداثها ووقائعها وبطولاتها وآلامها، فهاهو الشاعر قاسم صرافان يخاطب الراوي الذي

⁵² <http://www.aviny.com/News/82/12/21/06.aspx>

⁵³ <http://www.aviny.com/News/82/12/21/06.aspx>

يعد أحد عناصر قوافل سالكي طريق النور الذي يتولى مهمة رواية الملاحم والحماسة التي شهدتها الحرب العراقية الإيرانية وفقاً للرؤية الإيرانية، ويناشده الحديث عن أرض سالكي طريق النور وتداعياتها وأحداثها مستخدماً رموزاً صوفية وحماسية وطبيعية ليعكس حماسة الحرب وذكرياتها حيث خاطبه مستخدماً صيغة الأمر قائلاً:

- أيها الراوي، احك عن تلك الليالي المفعمة بالحماسة.
- ارو أيها الأخ الحبيب عن الجنون والعشق.
- تحدث عن الشقائق الذين حملوا دماءهم حتى العرش الألهي.
- هيا أيها الراوي قل، ارو أيها الشقيق!
- أليس كل ماهو جدير بالرؤية جدير بالحديث عنه.
- تحدث مع سالكي طريق النور العاشقين.
- لا طريق سوى الشهادة يستحق الذهاب إليه.
- الآن هاهنا ملئ بالأسرار.
- كلها حماسة وعظمة.
- مليئة بعطر الشهداء^(٥٤)

⁵⁴ بگو راوي، از آن شب هاي پرشور

روایت کن برادر جان، جنون را

روایت کن از آن آلاله هايي

که تا عرش خدا بردند خون را

!بگو راوي، روایت کن برادر

اگرچه دیدني ها، گفتني نيست

بگو با راهبان نور در عشق

مسيري جز شهادت، رفتني نيست

ويذكر الشاعر صرافان أماكن بعينها تعد رمزاً ميدانياً وحماسياً وقبله لقوافل سالكي طريق النور ومريديها، وارتبطت بالحرب العراقية الإيرانية، وشهدت حرباً ضارية راح ضحيتها عدد كبير من القتلى والجرحى من الجانبين، فقد ضمن على سبيل المثال "دوبازا" وهو جبل على شريط الحدود العراقية الإيرانية، ويبلغ ارتفاعه ٢١٩١ متر، وله ٩ قمم (°°) وكذلك قرية "دوكوهه" التابعة لمحافظة خوزستان (°٦) ليعكس آلامه وأحزانه جراء تلك الأحداث والضحايا حتى صار قلبه حديقة شقائق في صورة جمالية يرمز بها إلى الدماء وللدلالة على حجم المأساة. يستحضر الشاعر رموزاً ميدانية وطبيعية، ويمزج بينهم على النحو التالي:

- دوبازه ودو كوهه
- الآن شط العرب ونهر كارون
- القلب يعتصر لشلمچه
- صار حديقة شقائق (٥٧).

هنوز اينجا پر از راز
پر از شور و شكوهه
پر از عطر شهيداست

<http://www.magiran.com/npview.asp?ID=3329900>

⁵⁵ <https://fa.wikipedia.org/wiki>

⁵⁶ <https://fa.wikipedia.org/w/index.php>

دوپازا و دوكوهه 57
هنوز ارونند و كارون
غزل خوانند و عاشق
دل داغ شلمچه

<http://www.magiran.com/npview.asp?ID=3329900>

والشقائق هي زهرة حمراء كلون الدم، ويضمنها الشعراء باعتبارها رمزاً للشهادة والوفاء والانبعث من جديد، وذكرت مراراً وتكراراً في الشعر العربي والفارسي.

ويؤرخ الشاعر صرافان لأماكن الحرب وأشخاصها مستعينا برمز ديني مذهبي ممثلاً في كربلاء التي تدلل على الإيثار والتضحية والفداء، وتظل كربلاء حاضرة دائماً في الشعر الإيراني خاصة بعد تحول إيران إلى المذهب الشيعي، وزادت حدتها في فترات ومراحل تاريخية كما في العصر الصفوي والثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، كما يذكر أسماء شخصيات قتلت في هذه الحرب إلا أنها صارت رمزاً لهذه الحرب مثل باكري "مهدي باكري" والحاج أحمد "أحمد متوسليان" والحاج همت "مجد إبراهيم همت"، يقول صرافان:

- نفس المكان أصاب العالم بالحيرة.
 - نفس المكان كان باكري يذكر الله في كل خطوة يخطوها.
 - تحدث أيها الراوي عن الحاج أحمد الذي كان يذرف الدمع.
 - نفس المكان كان يتحدث عن عبور طريق القدس عبر كربلاء.
 - نفس المكان الحاج همت ينظر إلى صورة روح الله الخميني^(٥٨)
- وكما يبدو فإن الشاعر يستخدم التكرار اللفظي باعتباره أداة فنية أساسية للتأكيد على دلالة اللفظ والتأثير في المتلقي عبر الإيقاعات والنغمات الموسيقية المتكررة لاستقطاب المستمع وإقناعه واستمالاته وتأكيد المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي.

حرامي ها هميشه در كمين اند 58

حالاماييم و مرصادي دوباره

هنوز اينجا پر از عشق

ويواصل الشاعر الحديث عن ساحة القتال مخاطباً الراوي داعياً إياه إلى الحديث ووصف جبهة الحرب العراقية الإيرانية قبله سالكي طريق النور، هاهو الشاعر يحفز الراوي، ويحثه على وصف وضع المقاتلين وتضحياتهم ومعاناتهم:

- صف هدوء ليالي الهجوم
- عن أي لون سائد بين عيون العشاق
- تحدث عن الخبز الجاف وإفناء الذات
- تحدث عن وضع الحرب بالقلب
- هيا ارو عن قلاويزان ومريوان
- وعن التعهد مجدداً^(٥٩).

ويصور الشاعر في هذه الأبيات الآخر وهو الطرف الآخر أي الجيش العراقي باللصوص المتخفين داخل مخابثهم ليرمز ببطولة الانا وشجاعته في مواجهة الآخر الذي وصفه بصفات سلبية وذلك بفضل العشق الذي يملأ المقاتلين الإيرانيين على النحو التالي:

- اللصوص دائماً في مخابثهم
- نقف لهم بالمرصاد مجدداً.
- نحن الآن يملؤنا العشق^(٦٠).

59 جهان آرا جهاني را همين جا مات و حيران كرد
همين جا باكري با هر قدم ذكر خدا مي گفت
بگو راوي همين جا حاج احمد اشك ها مي ريخت
همين جا از عبور راه قدس از كربلا مي گفت
همين جا حاج همت با نظر بر عكس روح الله

ويفصّل الشاعّر بعضاً من تفاصيل رحلة قافلة سالكي طرق النور المتجهة إلى مناطق الحرب العراقية الإيرانية في محافظة خوزستان بإيران بقوله:

- الآن هذه القافلة تسير متمنية كربلاء.
- تذهب خلف زعيمها على الفور.
- تظل الراية بأيدينا تذكّاراً لأحبائنا
- مرسوم عليها صور من دمّاء قادتنا
- نحن العشاق سنذهب إلى فكة ومجنون (٦١).

ويطالب الشاعّر راوي قوافل سالكي طريق النور بإعادة قراءة وصايا قتلى هذه الحروب قاصداً بذلك بث الحماسة في نفوس الإيرانيين باستعراضه بطولات الإيرانيين في هذه الحرب ووصايا قتلى هذه الحروب، يلتبس الشاعّر من الراوي إعادة قراءة الوصايا التي تعدّ أحد رموز هذه الحرب حتى باتت مطلباً للشاعّر والمشاركين قائلاً:

بگو آرامش شب های حمله⁶⁰

میان چشم عاشق ها چه رنگی است

بگو از نان خشک و کشتن نفس

بگو جنگیدن با دل، چه جنگی است

بگو باز از قلاویزان، مریوان

بگو تا بستن عهدی دوباره

<http://www.magiran.com/npview.asp?ID=3329900>

آرزوی کربلادارد هنوز این قافله⁶¹

می رود پشت سر مولای خود بی فاصله

پرچی در دست ما مانده است از یاران مان

روی آن صد لاله نقش از خون سرداران مان

حاجی عشقیم و رو به فکه، مجنون می رویم

<http://www.magiran.com/npview.asp?ID=3329900>

- اقرأ أيها الراوي، هيا اقرأ مجدداً.
 - اقرأ الوصايا، اسرد لنا عظمة فرسان الله(٦٢)
 - ويخاطب الشاعر قتلى الحرب واصفاً إياهم بالعشاق قائلاً:
 - أيها العشاق! رحلتكم ولكنكم مازلتهم حاضرين.
 - سلام يا شهداء خوزستان المخضبين بدمائهم(٦٣).
- ويصف آية الله همداني أحد مراجع التقليد سالكي طريق النور من موقع الحدث في ميادين عمليات الحرب العراقية الإيرانية حيث يمدح الجبهة مستعيناً برموز صوفية ودينية وطبيعية، ويمزج بينها على النحو التالي:

- أنا هاهنا بلا وضوء، فهنا مزار العشاق.
- فخر الكون هاهنا، جبهة الأبطال هاهنا.
- هيا احمل قليلاً من التراب، وانثره أمام أعيننا
- الأرض هاهنا مخضبة بدماء أعزاء العالم
- أجزل الاحترام، تمهل في هذا الوادي.
- قبل هذه الأرض، وتنسم عبيرها فالعطر الفواح هاهنا.
- الحرس الإسلامي أشداء على الكفار(٦٤).

بخوان راوي بخوان باز⁶²

وصيت نامه ها را

روایت کن شکوه

سواران خدا را

<http://www.magiran.com/npview.asp?ID=3329900>

عاشقان! رفتید اما جایتان خالی نبود 63

«ای شهیدان به خون غلطان خوزستان! درود»

ويواصل نوري همداني حديثه عن قوافل سالكي طريق النور وجبهة القتال، ويعلي من شأن جبهات الحرب والمقاتلين خلال رحلته ضمن قوافل سالكي طريق النور واصفاً هذا الحدث الثقافي حيث يقول متخلصاً في شعره بـ"النوري" (٦٥):

- الجيش خالق الحماسة وهنا مسرح بطولاتهم
- هنا مناجاة التعبويين وصوت تلاوة القرآن
- اصطفاف القرآنيين يسمع هاهنا من الخنادق
- أكثر البشر إيماناً بالله على الأعتاب هاهنا
- يفسرون مظهر العشق بتضحياتهم
- لاتدعنا مفقودين فنحن جميعا في السماء مشهورون
- نحن بجوار مائدة الحق ومذبحنا ها هنا.
- داخل التراب الأسود راقدون يشعون نوراً
- ترحل روحه المليئة بالفتوحات إلى عنان السماء
- تعال، واسمع رسالتنا
- هنا رسالة دماننا فقط ألا وهي محور جبهة المستكبرين

منه پا بی وضو اینجا، مزار عاشقان اینجاست 64

سرافرازان عالم، جبهه دریادلان اینجاست

کمی از خاک را بردار و روی چشم خود بگذار

که خاک، آغشته با خون عزیزان جهان اینجاست

قدم با احترام، آهسته بردار اندر این وادی

ببوس، این خاک را بو کن، که عطر گل فشان اینجاست

اشدءا علی الکفار، پاسداران اسلامی

<http://www.rajaneews.com/news/153614>

⁶⁵ <http://www.farsnews.com/printable.php?nn=13920720001086>

- هنا من آل باکر وهلال وزین الدین
- عظماء ساحة الحرب المشاهیر هاهنا
- اقرأ هنا درس علم الحق، وكن واعياً
- هنا أفضل وأسمى مقام من الجامعة والحوزة
- دماء الحرية تفور من جسده الطاهر
- تعال حيث مقر القبلة ومقصد الأحرار
- أنت أيها " النوري " حيث تشارك ضمن قافلة سالكي طريق النور
- اشكر الله، واحمده لأن دار الأمان هاهنا(٦٦)

منه پا بی وضو اینجا، مزار عاشقان اینجاست⁶⁶

سرافرازان عالم، جبهه دريادلان اینجاست
 کمی از خاک را بردار و روی چشم خود بگذار
 که خاک، آغشته با خون عزیزان جهان اینجاست
 قدم با احترام، آهسته بردار اندر این وادی
 بیوس، این خاک را بو کن، که عطر گل فشان اینجاست
 اشداء علی الکفار، پاسداران اسلامی
 حماسه آفرین ارتش، نمایشگاهشان اینجاست
 مناجات بسیجی ها، صدای نغمه قرآن
 ز سنگرها به گوش آید، صف قرآنیان اینجاست
 خداپاورترین انسان، که با اهدای خون و جان
 نموده عشق را تفسیر، سر بر آستان اینجاست
 مخوان گمنام ما را، ما همه در آسمان مشهور
 کنار سفره حقیق و قربانگاهمان اینجاست
 درون خاک تیره خفتگانی از تبار نور
 که روح پر فتوحش رفته اوج آسمان اینجاست

وهكذا صور آية الله الهمداني ساحة الحرب وقوافل سالكي طريق النور ، واعتبر ساحة جبهة هذه الحرب الأفضل والأعلى مقاماً من الجامعة والحوزة فهي ساحة النضال ومحاربة العدو والايثار، ويرتبط شعر قوافل سالكي طريق النور بالثناء ومعاني المظلومية والآهات والويلات.

أما الشاعر برادر امير عباسي فيتحدث عن وضع سالكي طريق النور ومأساتهم وآهاتهم بقوله:

- آه واويلاه مغات الآهات ووويلاه عشق تار الله فخرنا
- سالكو طريق النور يرجون بالدعاء
- يشتاقون لزيارة كربلاء
- سالكو طريق النور هم زوار طيبون
- محبوبون وعاشقون للشهداء(٦٧)

بيا بشنو پيام ما، پيام خون ما اين است
که تنها راه محو جبهه مستکبران اينجاست
در اينجا باکریها و هلالیها و زين الدين
بلند آوازگان عرصه نام آوران اينجاست
در اينجا درس علم حق بخوان و با بصيرت باش
ز دانشگاه و حوزه برتر و والامکان اينجاست
هنوز از پيکر پاکش بجوشد خون آزادی
بيا که قبله گاه و مقصد آزادگان اينجاست
تو ای "نوری" که جز راهيان نور گردیدی
خدا را شکر و ايمن باش که آن دارالامان اينجاست

<http://www.rajanews.com/news/153614>

آه و واويلا صد آه و واويلا...افتخار ما عشق تارالله⁶⁷

راهيان نور بر لب دعا دارند

ميل ديدار كربلا دارند

ويتحدث برادر أمير عباسي عن صلة سالكي طريق النور وعلاقتهم بالإمام الخميني والمرشد الإيراني والولي الفقيه والإمام الحسين وواقعة كربلاء والتأكيد على التوضيحية من خلال تضمين الرموز الدينية والمذهبية على النحو التالي:

- تعهدوا للإمام بالتوضيحية حتى نهاية المطاف.
- سالكو طريق النور محبوب للولي الفقيه
- عاشقون للإمام على حتى النفس الأخير
- نقول يا حسين ونحن محزونون ومغمومون
- يامن من الحق محروم .. ياسيد المظلومين
- يا شهيد حفظ المذهب والقرآن
- ياسيد العطشى وسيد العراة
- يامن قتلت بحرية الفتنة
- وانفصلت رأسك وشفطاك تعتصر عطشا (٦٨)

راهيان نور زُوار خوبانند

همدل و همراه ، با شهيدانند

<http://www.aviny.com/Nohe-Shear/special/rahian-noor.aspx>

<http://www.magiran.com/npview.asp?ID=3329900>

با امام خود پيمان جان بستند⁶⁸

تا به آخر در راه او هستند

راهيان نور يار ولي هستند

تا دم آخر با على هستند

يا حسين گوييم دلخسته و مغموم

ويحاول الشعراء هنا الإشارة إلى أن جبهة الحرب الإيرانية العراقية في نظر القائمين على النظام والمنظمين لقوافل سالكي طريق النور تعد امتداداً لمعركة كربلاء وهو ما أكده الشاعر مهدي أميد، وضمنه في الأبيات السابقة حيث صارت قلوبهم حسينية الصفة نسبة للإمام الحسين الذي يعد أحد أفضل الرموز الدينية والسياسية والمذهبية والإنسانية لدى الشيعة إن لم يكن أفضلها جميعاً، ويستحضر في الأبيات التالية السيدة فاطمة الزهراء وواقعة كربلاء والإمام الخميني ليربط بين القديم والمعاصر مستعيناً برموز دينية ومذهبية وطبيعية وتاريخية وصوفية:

- مع سالكي طريق النور صار القلب حسينياً
- وصارت الرحمة في روح أحباب الخميني
- يازهرء يازهرء يافاطمة الحبيبة
- لتبقي خالدة في طريق القرآن
- ذكرى الإمام الراحل والشهداء
- يازهرء يازهرء يافاطمة الحبيبة
- نحن زوار جبهات العشق
- القلوب عاشقة كربلاء العشق

اى ز حق محروم ، سيد المظلوم
اى شهيد حفظ مكتب و قرآن
سيد العطشان ، سيد العريان
اى كه با تيغ فتنه فدا گشتى
بالب تشنه ، سر جدا گشت

<http://www.aviny.com/Nohe-Shear/special/rahian-noor.aspx>

- يازهرء يازهرء يافاطمة الحبيبة
- عقدنا جميعاً مع شقائق ربيبي الولاية
- تعهدوا بالشهادة والتضحية بالدماء
- يازهرء يازهرء يافاطمة الحبيبة
- الجبهة لنا معراج العشق
- أرض ساحتها مثل تاج العشق
- يازهرء يازهرء يافاطمة الحبيبة (٦٩)

با راهبان نور دل شد حسيني 69

رحمت به روح ياران خميني

يا زهرا(س) يا زهرا(س) يا فاطمه(س) جان

زنده بُود بر ما در راه قرآن

ياد امام راحل و شهيدان

يا زهرا(س) يا زهرا(س) يا فاطمه(س) جان

ما زائران جبهه هاي عشقيم

سينه زنان كربلاي عشقيم

يا زهرا(س) يا زهرا(س) يا فاطمه(س) جان

با لاله هاي پرپر ولايت

بستيم همه عهد سرخ شهادت

يا زهرا(س) يا زهرا(س) يا فاطمه(س) جان

جبهه براي ما معراج عشق است

خاك حريمش همچون تاج عشق است

يا زهرا(س) يا زهرا(س) يا فاطمه(س) جان

<http://www.aviny.com/Nohe-Shear/special/rahian-noor.aspx>

وفي موضع آخر يقارن الشاعر مهدي أميد بين سالكي طريق النور الذين يتوافدون على جبهات الحرب العراقية الإيرانية وبين وفود سالكي طريق النور من زوار كربلاء حيث يذكر أن الرابط بينهما هو أنهم أبناء السيدة فاطمة الزهراء ليدلل على عظمة ومكانة زوار سالكي طريق النور، يقول مستحضراً رموزاً وشخصيات دينية ومذهبية وحماسية تعد رمزاً لدى الشيعة:

- زوار الجبهات زوار كربلاء

- كلاهم أبناء خير النساء (٧٠)

ويصف مهدي أميد سالكي طريق النور بعدد من الصفات منها العشاق والمحاربين الذين جاءوا إجلالاً واحتراماً لذكرى رجالات مرحلة الدفاع المقدس والحرب العراقية الإيرانية، ويتحدث عن العشق والإيثار داخل قوافل ومخيمات سالكي طريق النور وزوار مناطق الدفاع المقدس كما يطلق عليها الإيرانيون، ويصور زيارته وأحداثها ومشاهداته الميدانية وتأثير قراءة القرآن علي المشاركين في هذه مازجاً بين الرموز الصوفية والطبيعية والدينية والإنسانية والحماسية بقوله:

- نحن العشاق سالكو طريق النور

- نحن أتباع الدين، المحاربون

- جئنا إجلالاً لذكرى الأبطال

- العشق يحملنا من المنازل إلى الميادين

- إذا توجهنا إلى هذه الصحراء والمرتفعات

- يجعل قراءة القرآن ليالينا سحراً

زائران جبهه ها زائران كربلاء* 70

هر دو عزیزان خیر النساء(س) هستند

<http://www.aviny.com/Nohe-Shear/special/rahan-noor.aspx>

- نغمات الوجدان هي همهمات الأفواه
- نحن نتطلع للنور، ونسهر حتى السحر
- نحن أتباع الدين ، المحاربون
- أدهشني كل هذا العشق وهذا الايثار
- كل هذا التطوع في صفوف العمل جعلني في حيرة
- ماهو السر قل لي في ليلة الزيارات
- فهمت حيث أصبحت من الفدائيين
- نحن نحافظ على الجيل العزيز
- نحن المحاربون أتباع الدين
- أتذكر الشهداء كثيراً بكل كياني
- أتذكر الشهداء أمام الجميع
- كيف يذهب عن خاطري هذه القيم والقامات
- تحدث مجدداً أيها الصادق عن كثير من الأوفياء
- شكراً لله أننا من التبعويين
- فنحن أتباع الدين المحاربون(٧١).

ما راهبان نور، دلداگانیم 71

رهرو آئین، رزم آورانیم

یاد دلیران را، داریم گرامی

ما همه حیران، دلاورانیم

عشق مرا می برد از خانه به میدانشا

گر که شدم عازم این دشت و بیابانشا

شب مرا سحر کند مشعل قرآنها

لقد ضمن الشعراء الإيرانيون بعض الأماكن والمزارات الميدانية والحربية التي تفد إليها قوافل سالكي طريق النور من كل مكان لمشاهدة مواقع الحرب العراقية الإيرانية واسترجاع التاريخ والبطولات واكتساب ثقافة الدفاع المقدس، وتعتبر شلمجه وباوه وطلائيه وفكه ومجنون وأروند رود أو شط العرب من أهم ساحات الحرب العراقية الإيرانية والقبلة الرئيسية لقوافل سالكي طريق النور خاصة شلمجة حتى أن المرشد الإيراني علي خامنئي أوردتها في شعره الأمر الذي يعكس أهميتها ورمزيتها حيث يقول:

- أصنع من آهات صدري المحترقة أنشودة مثلما أصنع نايماً من أصل روح هذه القصة.
- أحترق مثل الشمع حزناً على الأحبة، أصنع حجة على الدوام من أجل البكاء

زمزمه لبم بود نغمه وجدانها
طالب نوريم و سحر نشانيم
رهرو آئين، رزم آورانيم
مات شدم زين همه عشق، زين همه ايتارها
از اين همه داوطلب، در صف بيكارها
رمز چه بود، بگو به من در شب ديدارها
تا كه چو فهميده شوم، عضو فداكارها
حافظ افكار نسل گرانيم
رهرو آئين، رزم آورانيم
ياد شهيدان كنم از جان و دلم بارها
نام برم از شهدا بر سر بازارها
كي رود از خاطر من آن همه معيارها
باز بگو تو صادق از خيل وفادارها
شكر خدا ما از بسيجيانيم
رهرو آئين، رزم آورانيم

<http://shomalnews.com/index.php?view&sid=40340>

- شلمجه تلونت من أشلاء قلبي، أغرد مثل البلبل من العشق.
 - ألقى بجسدي وروحي في ترابك، أصنع لقبرك عدة علامات^(٧٢).
- ويترجم الشاعر فريدون عباس ساماني صورة الجبهة ومأساتها بقلمه ووجدانه ليجعل منها مزارات جديرة بالوفود المليونية، ويعتمد في هذه الصورة الشعرية على المزج بين عناصر الجبهة ، ويؤرخ للحرب وسياسات النظام العراقي وفقاً لرؤيته، ويجسد هذه اللوحة من خلال الاستفادة من تراث كربلاء والطبيعة وواقع الجبهة الميداني يقول في هذه اللوحات المتداخلة:
- صارت الجبهة بحرأمن دماء الأحباب الحمراء والطلقات والتفجيرات وموج التفجيرات.
 - صارت الحسينية محطتكم ، وأصبحت شلمجه ودوكوهه مذبحك.
 - تمزقت أرواح البعثيين الدنيئة حيث سال دم الشعب في حلبشه .
 - تمزقت كردستاننا قطعاً وجبالنا وتلالنا وبساتيننا .
 - تمزقت الصدور إرباً ، وأفنت عشاق كربلاء .
 - كانت المدافع تشعل ناراً في الأرواح ، وكانت الأسلحة تضرب نعشاً ممتداً .
 - كانت المقذوفات تنهال فتصاب القلوب ، بينما كانت صدورنا تغرق في بحر الدم .
 - كانت المقذوفات تنهال بكثافة ، يعلمها فقط كل من حارب .
 - عندما أمسكت يدي بطرف السلك الشائك ، انفتح ميدان الألغام بقوة^(٧٣).

ز آه سينه سوزان ترانه می سازم چو نی ز مایه جان این فسانه می سازم⁷²
 به غمگساری یاران چو شمع می سوزم، برای اشک دمامم بهانه می سازم
 ز پاره های دل من شلمجه رنگین است سخن چو بلبل از آن عاشقانه می سازم
 سر و تن و دل و جان را به خاک می فکنم برای قبر تو چندین نشانه می سازم

<http://ghararedell.blogfa.com/post/65>

(جبهه شد دریای خون سرخ یار تیر و ترکش بود و موج انفجار. 73
 شد حسینیه ، شما را ایستگاه آن شلمجه آن دو کوهه ، قتلگاه.
 در حلبجه خون مردم را ریخت جان بعثی ها دون از هم گسست.

شاعر آخر وهو نادر حسيني يتحدث عن شلمجه باعتبارها واحدة من ميادين الحرب العراقية الإيرانية، ويغالي في وصفها حينما يصفها بقطعة من الجنة، ويستحضر في هذه الأبيات رمزاً دينية ومذهبية خاصة كربلاء التي كانت، ولا تزال حاضرة دائماً في شعر الدفاع المقدس وقوافل سالكي طريق النور، يقول:

- لطالما العين تتطلع لشلمجه، وفي داخلي مشاهد حارات شلمجة وصحرائها.
- لطالما كربلاء تذهب يومياً على الحربة وهي في الأصل سر الله تذهب على الحربة.
- كافة مدنها في الأصل ميادين ملغمة وحارات المدينة مشبعة من زين الدين.
- بلدك كلها في الأساس صارت كربلاء، زينب أسيرة وحشة ليل البلاء.
- دولة إيران هي في الأصل شلمجه، أعدك طهران بشلمجه^(٧٤).

خمسه خمسه بود و، كردستان ما	كوهها و تپه ، بستان ما.
خمسه خمسه سینه ها را جاك كرد	عاشقان كربلا را خاك كرد.
توپها آتش به جانها می زدند	نعش آرش را كمانها می زدند.
توپها می ریخت دلهامی شكست	سینه هامان دریم خون می نشست.
توپها می ریخت روی یكدیكتر	هر كه می جنگید ، باشد با خیر.
دست من بگرفت سیم خاردار	باز شد میدان مین درگیر ودار.

فريدون حداد ساماني. شعر جنگ . ص ٢٦٥ ، ٢٦٦

تا چشم كار می كند اینجا شلمچه است 74
در من نگاه كوچه و صحرا شلمچه است
هر روز كربلاست كه بر نیزه می رود
اصلا سر خداست كه بر نیزه می رود
اصلا تمام شهر تو میدان مین شده است
و كوچه های شهر پر از زين الدين شده است
اصلا تمام كشور تو كربلا شده
زينب اسير وحشت شام بلا شده
اصلا تمام كشور ايران شلمچه است
من قول می دهم به تو تهران شلمچه است

<http://nader-hossini.blogfa.com/tag>

ويزج الشاعر أمير آرامون بين أماكن هذه الحرب وميادينها والعشق مستعيناً بمصطلحات ورموز صوفية وإنسانية وتاريخية ودينية ومذهبية وميدانية مستخدماً التكرار اللفظي لكلمة العشق بدلالاتها الصوفية على النحو التالي:

- العشق يعني العلاقة بين العاشق والمعشوق.
- العشق يعني حرب الجسد مع النفس
- العشق يعني وداع ليلة العمليات وكتابة الوصايا وترك الدنيا
- العشق يعني الظمأ ومتاعب التعبوين في خيبر.
- العشق يعني قناة الكميل^(٧٥)
- العشق يعني الجلوس فوق الأسلاك الشائكة.
- العشق يعني أجساد شهداء العشق ممزقة أي أيادي ملتهبة مفصولة عن الجسد
- العشق يعني ذكر الحسين وقت الشهادة
- العشق يعني السير فوق الألغام عن معرفة وهو التسابق طلباً للشهادة.
- العشق يعني باوه وطلائيه وشلمجه وفكه ومجنون وأروند و دجله وجزابه ...
- العشق يعني الغروب في مناطق القتال
- العشق يعني الشهادة^(٧٦)

قناة الكميل ترتبط بمقتل مقاتلي فيلق الكميل في مدينة فكه أثناء المعارك وعمليات والفجر في السادس من فبراير ١٩٨٣ م بسبب الإصابات والعطش بعد حصارهم 75

<http://www.seratnews.ir/fa/news>

عشق يعني معاملة ميان عاشق ومعشوق⁷⁶

عشق يعني جنك تن به تن با نفس

عشق يعني وداع شب عمليات وصيت نامه نوشتن دنيا را سه طلاقه كردن

عشق يعني تشنكي به هنكام نبرد

عشق يعني تسنكي وخستكي بسيجي ها در خيبر

وتمدح الشاعر سيد معصوم سيد نجاد قتلى الحرب وبطولاتهم مستخدماً رمزاً طبيعية في وصف قتلى الحرب بالشقائق والورود ونور الأمل مؤكداً في نفس الوقت مواصلة طريقهم، يقول:

- أيها الشهيد يا نور بيت الأمل، يا معنى الحماسة الخالدة

- عيون نجوم فللك مضيئة، أيها الشهيد يا أفضل برهان للشمس

- أيها الشهداء العشق مدين لك طالما دماؤك تسري داخلنا.

- أيها الشقائق والورود عيوننا مفتونة بك

- استشهداكم ليس في الحرب بل في الكفاح

- نحن الآن نطلب الشهادة دون عناء

- غير مدرك أنهم لا يمنحون الشهادة إلا لأهل الأمل (٧٧).

عشق يعني كانال كميل

عشق يعني آرام كرفتن بر روي سيم خاردارها

عشق يعني بدنهاي باره باره شهدا عشق يعني تکه دستهاي لهيده از تن خدا

عشق يعني ذكر حسين به هنگام جان دادن

عشق يعني دانسته روي مين رفتن يعني سبقت براي شهادت عشق

يعني باوه، طلائييه، شلمجه، فكه، مجنون، ارونند، دجله، جزابه و...

عشق يعني غروب مناطق جنكي

عشق يعني شهادت

<https://hammihan.com/post/3122005>

اي روشناي خانه اميد، اي شهيد "" اي معنى حماسه جاويد، اي شهيد⁷⁷

چشم ستارگان فلک از تو روشن است "" اي برتر از سراچه خورشيد اي شهيد

اي شهيدان ، عشق مديون شماس "" هرچه ما داريم از خون شماس

. . . اي شقايق ها و اي آلاله ها "" ديدگام دشت مفتون شماس

شهادت را نه در جنگ، در مبارزه مي دهند

أما الشاعر عارف فيمدح شهيد الحرب من موقع المعارك ضمن قوافل سالكي طريق النور مخلداً
ذكرى قتلى هذه الحرب مستخدماً رموزاً طبيعية وكونية وحماسية بقوله:

- يامن باسمك يتغزل كوكب الزهرة في السماء
- يامن بذكرك يضىء كوكب الزهرة
- لطلما استقر الدين والوطن بالثورة
- أيها الشهيد لقد تخلص الدين والوطن من آفة التهديد
- اسمك صار جوهر حديث العارفين
- أيها الشهيد هاهو "عارف" ينطلق لسانه مؤكداً (٧٨).

أما الشاعر كلامي زنجاني فيخاطب المسافرين ضمن قوافل سالكي طريق النور وتحديداً المسافرين إلى
طلائئة وهي واحدة من ميادين الحرب العراقية الإيرانية مازجاً بين الرموز الحماسية والتاريخية والميدانية
والصوفية على النحو التالي:

ما هنوز شهادتی بی درد می طلبیم
غافل که شهادت را جز به اهل درد نمی دهند

<http://rozelinda.blogfa.com/post-8.aspx>

زهرة « به نام توست غزلخوان آسمان »⁷⁸
با یاد توست مشعل « ناهید » ای شهید
ایمن شدند دین و وطن تا به رستخیز
فارغ شدند زآفت تهدید، ای شهید
نام تو گشت جوهر گفتار عارفان
عارف « زبان گشوده به تأکید، ای شهید »

<http://beytoshohada2.blogfa.com/author/beytoshohada2>

<http://iranhdm.ir/index.aspx?siteid=1&pageid=752>

- یا مسافرو طلائیه الطریق بلا مخاطر
- لا حاجة لمرشد طالما هناك عشق للمرشد
- یا مسافرو طلائیه سعیکم مشکور
- لديکم شهید رفیق الدرب فی هذا الطریق
- یا مسافرو طلائیه أیها الباحثون عن البلاء.
- رحلة سعیده حیث هناك شاطئ النصر.
- تذکروا عملیات بدر وخیبر
- لأن ذکر أهل الأدب هو تذکار الفضیلة.
- رغم مرور ۲۰ عاماً علی هذه الحرب
- إلا أن عظمة الحماسة تبدو مرئية
- سلام علی ایثار قتلی الوطن
- سیرتھم دائماً موضع اعتبار
- الموحدون لا یأتون إلی الحرم دون وضوء
- نفس مکان حرم المقربین موضع فخر(۷۹)

79 مسافران طلائیه جاده بی خطر است

نیاز راهنما نیست، عشق راهبر است

مسافران طلائیه سعیکم مشکور

در این مسیر شما را شهید همسفر است

مسافران طلائیه ای بلاجویان

سفر بخیر که اینجا کرانه ظفر است

کنید از عملیات بدر و خیبر یاد

که ذکر اهل ادب یادواره هنر است

وتمدح الشاعر كلامي خلال زيارته لإحدى ميادين الحرب ضمن قوافل سالكي طريق النور منطقة
طلائية، ويعلى من قدرها بوصف أرضها بماء الذهب بل تفوقه لأن المهدي المنتظر ينتظر الزوار
هناك، يقول:

- زلال، أرض طلائية مثل ماء الذهب
 - لا بل قيمة هذه الأرض تفوق الذهب.
 - حللتم أهلاً إلى مقر الوعد
 - في ضيافة الإمام المنتظر (٨٠)
- أما ساحل مولوي فيتحدث عن سالكي طريق النور بقوله:
- لقد جاء بشال أبيض مثل الشبكة
 - برداء ضيق وشعر أشقر
 - بمشهد بنفسجي اللون وبجواز سفر أحمر

اگر چه شد سپری بیست سال از آن دوران
ولی هنوز شکوه حماسه در نظر است
سلام باد به ایثار کشتگان وطن
که کارنامه آنان همیشه معتبر است
موحدان به حرم بی وضو نمی آیند
همین مکان حرم محرومان مفتخر است

<http://www.emam8.com>

زلال، خاک طلائیہ همچو آب طلاست 80
نه بلکه ارزش این خاک بیشتر ز زر است
به وعده گاه شهیدانتان خوش آمده اید
که میزبان شما خود امام منتظر است

<http://www.emam8.com>

- جاءوا عبر طريق سالكي طريق النور(٨١).

وانبرى الشعراء في وصف جبهة الحرب العراقية الإيرانية ومدح ميادينها ومواقعها التي تفد إليها قوافل سالكي طريق النور، فقد وصف الشاعر فريدون حداد ساماني جبهة الحرب العراقية الإيرانية ومدحها في مثنوي "شعر جنگ" أو شعر الحرب حيث يقول :

- الجبهة يا ميدان عشق الصالحين ، ويا من ترابك معجون بالدماء .

- الجبهة يا محراب الزمان الدامي ، ويا من قتلاك شهداء من الصبية الأبرياء.

- الجبهة هي مأوى تلك الأجساد الطاهرة ، وهي مخيفة تماماً للبعثيين .

- الجبهة صارت معراج أولئك المقاتلين ، وأصبحت المأمن لأخلص العباد .(٨٢).

وكما يبدو فقد وضع الشاعر مسحة صوفية ودينية على جبهة الحرب العراقية الإيرانية، واستخدم التكرار اللفظي لكلمة "الجبهة" لتأكيد المعنى وخلق صور جديدة مع كل تكرار.

وفي موضع آخر يمدح حداد ساماني جبهة الحرب العراقية الإيرانية ليجعلها جديرة بالزيارة كل عام وحشد كافة إمكانيات الدولة لتسيير قوافل سالكي طريق النور بالشكل الأمثل وتوفير سبل الراحة للمريدين كما يقول في الأبيات التالية:

ياشال سفيد جنس تور آمده بود 81

با منتوي تنك وموي بور آمده بود

با لاک بنفش وباسبورت قرمز

از جاده ي راهيان نور آمده بود

<http://www.shereno.com/26576/23852/360907.html>

(جبهه ای میدان عشق صالحین ای که خاکت کشته با خون ها عجبین .82

جبهه ای محراب خونین زمان کشته های تو شهیدان جوان .

جبهه بد مأوى آن تن های پاک از برای بعثیان ، بس خوفناک.

جبهه شد معراج آن رزمندگان مأمن مخلص ترین بندگان.

فريدون حداد سامانی . شعر جنگ .. ص ١٣٤ .

- أعلم تماماً أن الجبهة مسجد ، وهى ثوب التقوى لكل رجل عابد .
- الجبهة جامعة العشق والثمالة ، الجهد درسها والوجود هو فصلها .
- يا جبهة منزل المفقودين ، وقبله المريرين المباشرة.(٨٣).

و يصور حداد ساماني الجبهة قبلة المريرين من قوافل سالكي طريق النور أيضا بمهد الوصايا وكرب وبلاء الآخرين، ويرمز إلى تأثيرها السلبي في النظام العراقي ، ويزاوج بينها وبين جبهة كربلاء الرمز عام ٦١ هـ^(٨٤) التي تمثل تحولاً كبيراً في التاريخ الإسلامي وخاصة الشيعة وكذلك في الأدب الإيراني والشعر خاصة؛ وشاعرنا مثل غالبية الشعراء الإيرانيين يستلهم كربلاء ، ويتناص معها ، ويضمنها بأشكال وصور مختلفة في عمله ، فنراه يصف جبهة الحرب العراقية الإيرانية عبر الحدود الإيرانية الغربية والجنوبية مع العراق بكربلاء إيران بقصد الإعلاء من شأنها وصبغها بصبغة إسلامية مقدسة . يقول مستفيداً من تكرار "جبهه اى" للإعلاء من شأنها وجدارتها كقبلة لمريديها ضمن قوافل سالكي طريق النور:

- الجبهة يا مهد الوصايا ، أيتها الدم الخالد في أعواد الأقلام .
- الجبهة يا كرب وبلاء الآخرين ، يا كربلاء بلاد إيران .
- الجبهة يا سجادة المناضلين ، ويا من جملة ذرات وجودك هي كيمياء .

خوب می دانم که جبهه مسجد است جامه تقواى مردى عابد است .83

جبهه دانشگاه عشق و مستی است درس او جهد و کلاش هستی است .
جبهه اى منزلگه مفقودها جلوگاه راستین مقصودها .

شعر جنگ . مصدر سابق ص ١٣٣ .

قتل في كربلاء الإمام الحسين (ر) واثان وسبعون نفساً ، دفنهم أهل الغاضرية أو كربلاء أو نينوا من بنى أسد بعد قتلهم بيوم واحد ، وقتل معه سبعة عشر 84 رجلاً من آل بيت الرسول (ص) من أولاد السيدة فاطمة الزهراء (ر) عندما خرج الحسين لنصرة الإسلام والمسلمين ويدعوهم أهل الكوفة الذين وعدوه بمناصرته وموارزته ، و لم يستجب لنصح أصحابه بعدما رفض مبايعة يزيد بن معاوية لحكم الدولة الإسلامية ..انظر :

١-لھوف بن طاووس ، سوکنامه كربلا . چاپ اول بهار . ١٣٧٨ش . ص٣٥ .

٢-شيخ عباسعلى اسلامى . راه حسين . چاپ سوم . ١٣٧٦ش .

شعر جنگ . مصدر سابق. ص ١٨١ .

- أرض الجبهة مسجد العشق ، فالجبهة وحدها رسم وطريق العشق .
 - هي نقطة معراج روح العشاق ، الجبهة يا عرش كل العارفين .(٨٥)
- وفي موضع آخر يبالغ الشاعر حداد ساماني حين يصور تراهما بموضع نزول الرحمة وخذق أى حكمة ، ويصف تراهما بتراب كربلاء نفسه وبالحرث المقدسة ، ودائماً يؤسس علاقة شعرية بين الجبهة والنباتات خاصة الشقائق التي يكنى بها عن المقاتلين، ويكررها حيث يصف شقائق الجبهة بالصفاء، و الجبهة فى رأيه تولد براكين الخواطر والألام والأهازيج وهو انعكاس طبيعى لآثارها التدميرية خاصة الذين شاركوا فيها، واكتووا بنيرانها المستعرة، كما يصفها بمزار شهداء المعركة ، يعكس مكانة الجبهة وواقعها الأليم بقوله:

- أرضك وكأنها منزل الرحمة ، فهى جذور كل الحكمة وخذقها.
- أرض الجبهة هى نفسها أرض كربلاء ، وشقائق بستان الجبهة النضر .
- الجبهة يا بركان الخواطر ، ويأرض الخواطر الحمراء والرمزية .
- الجبهة يا ألم قدمى العارفة ، ويا عاشقة ابتهالاتى : " الله أكبر " .
- الجبهة يا صوت تكبيرى ، الجبهة يا من أنت مرآة تقديرى .
- الجبهة يا مزار الرجال ، ويا نظرات الرجال خالدة على ساحاتك.(٨٦)

جبهه اى مهد و صينتمامه ها خون مانده در گلوى خلمه ها .85

جبهه اى كرب و بلاى آخرين كربلاى خطه ايران زمين .

جبهه اى سجاده رزمنده ها جمله ذرات وجودت ، كيميا .

خاك جبهه سجده گاه عشق بود جبهه تنها رسم و راه عشق بود .

نقطه پرواز روح عاشقان! جبهه اى عرش تمام عارفان .

شعر جنگ . مصدر سابق ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

سرزمينت چون نزل رحمت است سوله وسنگر تمامى حكمت است .86

خاك جبهه، عين خاك كربلا ست لاله بستان جبهه با صفا ست .

جبهه اى آتشفشان خاطرات خاك سرخ وبنشان خاطرات .

ويعلي حداد ساماني قيمة الجبهة وترايها التي يجعلها جديرة بزيارة قوافل سالكي طريق النور حيث يصف ترايها بجتم الصلاة ، أما الجبهة فيصفها بمنزل السر والحاجة وميدان العشق الناري ، ويشبهها بالشمس الشريدة ، ويراها ميراث كربلاء الحسين . ومصدر الصورة هو التراث الديني والمذهبي وبيئة الجبهة. يمدح الجبهة بقوله :

- الجبهة يا من كل ترابك ختم للصلاة ، الجبهة يا منزل السر والحاجة .
- الجبهة يا ميدان العشق الناري ، الجبهة أيتها الشمس الشريدة .
- الجبهة يا ميراث كربلاء الطاهرة ، وصدر كربلاء الممزق مائة قطعة .(٨٧).

لقد شهدت جبهة الحرب العراقية الإيرانية كغيرها من الجبهات العديد من التضحيات والبطولات والتداعيات والفعاليات تجعلها أرضاً خصبة للشعراء ينهلون منها مضامينهم وتجاربهم الشعرية خاصة إذا كان هذا الشاعر مشاركاً وشاهداً على الحرب كما هو الشاعر فريدون حداد ساماني الأمر الذي يجعلها مزاراً وقبله يفد إليها الملايين مثلما يحدث في إيران في صورة قوافل سالكي طريق النور، وهاهو الشاعر حداد ساماني يصور أحد مشاهد الجبهة الواقعية لمقاتل لقي حتفه بعد إصابة قلبه برصاصة ، أفقدته الوعي ، ليلقى حتفه في التو، يصف هذا المشهد بقوله :

- كان في المكمن رجل رشيد وعابد ربه دوماً في السر والحاجة .

جبهه اى درد آشنا ياي من	عاشق "الله اكبر" هاى من.
جبهه اى آوازه تكبير من	جبهه اى آيينه تقدير من.
جبهه اى آرامگاه مردها	مانده بر خاكت نگاه مردها . ص ١٣٦ .
(جبهه اى خاكت همه مهر نماز	جبهه اى منزلگاه راز و نياز . 87
جبهه اى ميدان عشقى آتشين	جبهه اى خورشيد خاكستر نشين.
جبهه اى ميراث پاك كربلا	سينه صد چاك خاك كربلا.
شعر جنگ. مصدر سابق. ص ١٣٢ .	

- فجأة أصابت طلقة قلب الرجل، فأفقدت الرصاصة وعى الرجل الطاهر . حمل جسده الطاهر إلى الخندق ، فتجمدت وجوه رفاق الخندق
 - لاشئ في الصدر إلا القرآن ، ليس على صدره موضع إصابة .
 - فوق جيبه آثار الطلقة عياناً ، سبب الموت ليس له علاقة بالرصاصة (٨٨).
- وهكذا فقد عرض الشعراء مضامينهم الشعرية حول قوافل سالكي النور، وتنوعت الموضوعات والمضامين الشعرية بين وصف لجبهات الحرب ورتاء القتلى واستعادة الأحداث ومدح المعارك والقيادات. تنوعت الموضوعات والمضامين الشعرية وكذلك الصور الفنية والبلاغية خاصة التكرار اللفظي، وكاننت ميادين الحرب العراقية الإيرانية أو كما يسميها الإيرانيون الدفاع المقدس مصدر هذه الصور الفنية والبلاغية ، و نظم الشعراء أعمالهم الشعرية خلال رحلاتهم إلى ميادين الحرب وساحاتها ضمن قوافل سالكي طريق النور التي يحشد لها النظام كافة إمكانياته، ولا يدخر جهداً في تنظيمها لاستقطاب أعداد غفيرة من المشاركين خاصة الشباب لتحقيق أهداف سياسية.

(88) در كه بين مردی رشید و پاک باز با خدای خویش در راز و نه یاز .
 مرد پاک را از هوش برد. تیر ، ناکه. همان تیری به قلب مرد خورد
 بهره همسنگران ، افسرده شلج پیكر باكش به سنك برده شد
 . جایگاه زخم ، بر سینه نداشت جز به قرآنی که در سینه نداشت
 . مرگ آوردن ، نباشد کار تیر روی جیب او ع. یان ، آثار تیر
 . 271 اماني شعر جنگ ، ص حداد س

النتائج:

- يهتم النظام الإيراني بتسيير قوافل سالكي طريق النور لزيارة مناطق عمليات الحرب العراقية الإيرانية في فترة العطلات وتحديد أعياد السنة الجديدة والنيروز والعطلات الصيفية، ويحشد له إمكانيات ضخمة لتنظيم هذه القوافل وتسييرها إلى أماكن الحرب، وتضع الحكومة فعاليات خاصة لهذه المناسبة، ويبلغ عدد زوار قوافل سالكي طريق النور أكثر من ٥ مليون زائر سنوياً، وتخطط لزيادة أعداد الزوار لأنها تحقق أهدافه، وترسخ قواعده.
- لاشك أن تسيير النظام الإيراني قوافل سالكي طريق النور تشكل إحدى وسائله لتحقيق أهدافه السياسية والثقافية والاجتماعية ومشاركة الشعب وحضوره الكثيف بكافة فئاته وشرائحه في هذه الفعالية لبلورة شعارات الثورة والالتزام بها والمحافظة عليها.
- ويشارك في هذا الملتقى الكثير من القيادات ورموز النظام الذين يحرصون كل الحرص على التواجد في مناطق عمليات الحرب العراقية الإيرانية وإحياء ذكرى قتلاهم ومحاکاة هذه الحرب والترويج لقوافل سالكي طريق النور وثقافة الدفاع المقدس ففي إحدى هذه القوافل التي نظمت في فصل الربيع وأعياد السنة الجديدة وعطلات النيروز، شارك شخصيات بارزة هذه الفعاليات مثل آية الله مقتدای رئیس الحوزات العلمية والرئيس الإيراني السابق محمود أحمدی نجاد وعدد من الوزراء خلال عام ٢٠١٦م (٨٩).
- وينظر النظام إلى قوافل سالكي طريق النور باعتبارها أكبر حركة ثقافية للثورة الإيرانية، والترويج لها ونشرها من شأنه أن يحمي الدولة والنظام من المؤامرات التي تستهدفهما، ولذا فقد شكل النظام إدارة خاصة لقوافل سالكي طريق النور بهدف التنظيم الأمثل لهذه القوافل والحيلولة دون حدوث مشاكل

⁸⁹ <http://www.aseemooni.com/news/political/sardar-soleimani-attached-to-the-light-path>

أو صعوبات ومن ثم استقطاب أعداد أكثر. ويسعى النظام من تنظيم قوافل سالكي طريق النور إلى جذب شريحة الشباب والنشء واستقطابهم ثم توجيههم ثقافياً ودينياً وسياسياً بما يحقق مصالحه الخاصة من خلال توارث الأجيال لثقافة الدفاع المقدس وترسيخ قيمها وحماساتها.

- يرسخ النظام دائماً مسألة طائفية الحرب العراقية الإيرانية ومعتقد المظلومية وهذا يظهر في ربط الحرب العراقية الإيرانية وأحداثها وأراضيها بمحاذرة كربلاء وأحداثها واستشهاد الإمام الحسين واعتبارها امتداداً لكربلاء وملاحمها وتضحياتها، وبدورهم فقد نقل الشعراء هذه الموضوعات والمضامين، وأكد عليها الشعر الإيراني بعد الثورة الإيرانية متبنياً أيديولوجية النظام ومروجاً لسياساته.

- لا يستهدف النظام الإيراني في مسألة تنظيم قوافل سالكي طريق النور مخاطبة الداخل فقط بل يتطلع إلى مواطني الدول الأخرى خاصة الإسلامية في إطار مخطط تصدير الثورة الإيرانية والترويج لثقافة المقاومة والدفاع المقدس حيث تحرص إيران على المشاركة الدولية، وتستقبل زواراً من دول أخرى خاصة التي يتواجد فيها شيعة، كما تنظم قوافل للطلاب الأجانب الدارسين في جامعاتها إلى جانب استعراض القوة وقدرته على الحشد أمام العالم أو من يسميهم النظام بقوى الاستكبار والهيمنة. ولا يدخر النظام الإيراني في دفع الشباب والأجيال الجديدة على المشاركة في قوافل سالكي النور لإكسابهم الثقة بالنفس والغيرة الدينية والسياسية وتشكيل هويتهم الثورية وتربيتهم على ثقافة التقشف والزهد وبساطة العيش والقناعة والبعد عن حياة الترف والماديات والبحث عن الثروة من خلال مشاهدتهم مواقع الدفاع المقدس ومعايشتهم لها.

- الأدب والشعر الفارسي على وجه الخصوص من الأدبيات الحية التي تنسجم مع المجتمع، وتتفاعل مع توجهاته وانفعالاته، كما يمكن القول أن الشعر الفارسي يعد مرآة انعكست فيه تفاصيل المجتمع الإيراني وأحداثه، واستطاع النظام الإيراني تسييس الأدب خاصة الشعر وتوجيهه لخدمة أغراضه وأيديولوجياته، حيث كانت الموضوعات والمضامين الخاصة بالشهادة وشهداء الدفاع المقدس من أهم الموضوعات المرتبطة بقوافل سالكي طريق النور من ميادين الحرب ومزارات الدفاع المقدس لزرع قيم

الفداء والتضحية والشهادة والإيثار، وحرص الشعراء على توظيف التاريخ والرموز الإسلامية بكثافة خاصة واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين، واستحضروا شخصيات تاريخية وإسلامية على رأسها الإمام علي بن أبي طالب والإمام الحسين والسيدة فاطمة الزهراء كوسيلة فنية لنقل أفكار ثورية للأجيال المتعاقبة، واستعان الشعراء برموز حماسية وصوفية ودينية وطبيعية ومذهبية خاصة المهدي المنتظر.

- كانت الرمزية الصوفية حاضرة دائمة في الإنتاج الشعري المعني بقوافل سالكي طريق النور وخاصة رمزية العشق للتعبير عن تجربته الشعرية فبدت هناك علاقة وشيجة بين الجبهة والعشق، وأفرد لها الشعراء والرواة مساحة كبيرة في منتجعهم والقائهم الشعري، وزاوجوا بينهما أي الجبهة والعشق وكأن العشق له وجود واقعي في الجبهة، وشكلت أماكن الحرب العراقية الإيرانية الحقيقية والواقعية بما تحمله من تداعيات وحمولات مادية وتاريخية فضاءً رحباً وخاماً يغترف منه الشعراء الإيرانيون بعد الثورة كل على حده بحسب حالة كل شاعر وقدراته اللغوية وخياله الشعري.
- وختاماً فإن النظام يعتمد على قوافل سالكي طريق النور لاستقطاب الأجيال الجديدة وإكسابهم ثقافة الدفاع المقدس والترويح لثقافة الإيثار والشهادة بعد تعرف الأجيال الشابة على بطولات وتضحيات المقاتلين الإيرانيين في هذه الحرب، ويؤكد النظام على الثورية والمقاومة مرتكزاً للإنطلاق إلى الاقتصاد المقاوم في مواجهة الحصار والعقوبات الدولية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي، وباتت تشكل تهديداً لإيران ونظامها إلى جانب أن النظام يقيس من خلال هذه القوافل شعبيته في الداخل واستعدادات الشعب وتأهبه في مواجهة المخاطر الخارجية والحرب الناعمة، كما يستعرض قوته أمام العالم لترهيب أعدائه.